

وقعة صفين

[76] فما الدنيا بباقية لحى * ولا حى له فيها بقاء وكل سرورها فيها غرور * وكل متاعها فيها هباء أيدعوني أبو حسن على * فلم أردد عليه بما يشاء وقلت له اعطني سيفاً بصيراً * تمر به العداوة والولاء فإن الشر أصغره كبير * وإن الظهر تثقله الدماء أتطمع في الذى أعيا علياً * على ما قد طمعت به العفاء ليوم منه خير منك حياً * وميتاً ، أنت للمرء الفداء فأما أمر عثمان فدعه * فإن رأى أذهب البلاء وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة : " أما بعد فإنى لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك (1) ، ولكنى أردت أن أذكرك النعمة التى خرجت منها والشك الذى صرت إليه . إنك فارس الأنصار ، وعدة المهاجرين ، ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً لم تستطع إلا أن تمضى عليه ، فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة ، فهلا نهيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً . وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة (2) ؟ فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلك وسائلهم عن الذى كان ، يوم القيامة " . فكتب إليه محمد [بن مسلمة] : " أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (1) ح : " مبايعتك " . (2) ح : " أهل القبلة " _____

في المواضع الثلاثة . (*)